[338] ألا درك يابن هندودر المرء ذى الحال المسود أتطمع - لا أبا لك - في علي وقد قرع الحديد على الحديد وترجو أن تخادعه بشك وترجو أن يهابك بالوعيد وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها رأس الوليد له جاواه مظلمة طحول فوارسها تلهب كالاسود (1) يقول لها إذا رجعت إليه وقابل بالطعان القوم عودي فإن وردت فأولها ورودا وإن صدرت فليس بذى ورود وما هي من أبي حسن بنكروما هي من مسائك بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام حسبك يابن هند من السوءات والرأي الزهيد ولو أعطاكها ما ازددت عزاوما لك في استزادك من مزيد فلم تكسر بهذا الرأي عوداسوى ما كان، لا بل دون عود فضيحة معاوية وعمرو بن العاص فقال معاوية: وا لقد علمت ما أردت بهذا. قال عمرو: وما أردت به ؟ قال: عيبك رأيي وخلافك علي وإعظامك عليا، لما فضحك يوم بارزته. فضحك عمرو وقال: أما خلافك ومعصيتك فقد كانت، وأما فضيحتي فلم يفتضح

_____ (1). جاوى بالأبل: دعاه إلى الماء، والطحول: الملان. _____